إصدارات

"الشخصيات العظيمة في تاريخ الجزائر العريقة"

شكلت حياة و أعمال الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر العريقة الى غاية 1830 محور دراسة ذاتية دقيقة قام بإنجازها الباحث جمال السويدي ونشرت مؤخرا على شكل كتاب بمنشورات "التل."

ويقدم الكتاب المؤلف من 140 صفحة والثري من حيث الصور بورتريهات أكبر الشخصيات التاريخية التي ولدت أو ماتت أو عاشت بالجزائر قبل 1830 متطرقا إلى حياتهم وأفكارهم.

وتتناول هذه السير الذاتية المصنفة حسب الترتيب الأبجدي والمفصلة مسيرة هؤلاء الرجال الذين يسكنون "الذاكرة الجماعية" والذين قدموا دعما للثقافة والتراث الثقافي الوطني والإفريقي وحتى العالمي.

ومن بين هذه الشخصيات العظيمة التي تجاوزت شهرتهم الحدود الوطنية محمد بن الرجال والكريم المغلـيلي 1440-1504 "الفقيه" الذي اشتهر بافريقيا السوداء حيث لا زالت أعماله محل الدراسة.

وخص الجرد الذي قام به جمال السويدي الذي تتطرق دراسته إلى العلماء والأدباء ورجال الدين والسياسة والشخصيات التاريخية والأسطورية مكانة لمرحلة ما قبل التاريخ حيث أعطى لمحة حول تاريخ المعالم المصنفة لا سيما الضريح الملكي و"المدراس" التي يعود إنشاؤها إلى القرن الرابع قبل الميلاد.

كما تم التطرق من خلال هذا الكتاب إلى الأولياء الصالحين مثل سيدي عبد الرحمن بمدينة الجزائر و سيد أحمد التيجاني مؤسس الطريقة "التيجانية" مذهب ديني لقي صدى كبير بالمغرب العربي وإفريقيا السوداء إلى جانب أبطال اسطوريين مثل "دياب وجازية" التي تروي مغامرتهما الطبعة المغاربية لـ "سيرة بني هلال."

أنور بن مالك يوقع "الرئة المرصّعة" ويؤكد..

«لا حـــدود في الكتـــابة»

استضاف فضاء "أربعاء الكلمة" بميديا تيك بشير منتوري التابع لمؤسسة فنون وثقافة الكاتب الجزائري أنور بن مالك، وذلك بمناسبة إصدار منشورات سيديا لآخر ما أنتج الروائي وهو كتاب حمل عنوان "الرئة المرصعة Le poumon étoilé" **وذلك ضمن سلسلة "فسيفساء" التي ينتظر أن تعيد النشر لكتاب جزائريين معروفين أمثال نينا بوراوي ومليكة مقدم...**

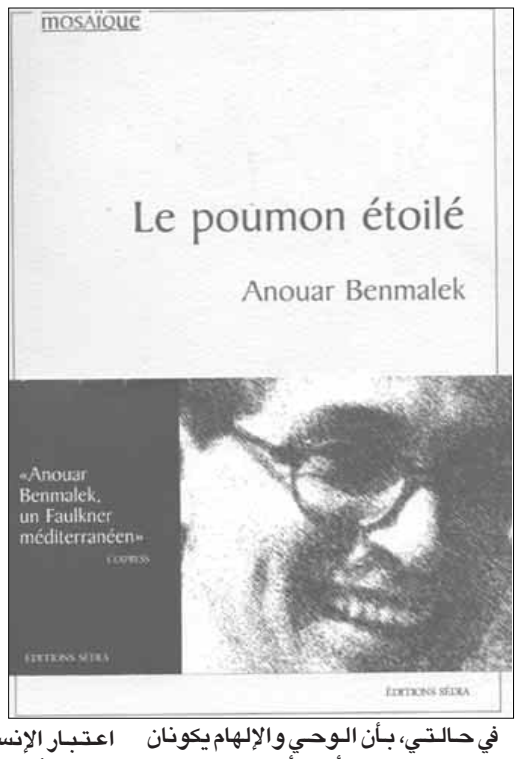

كتب : أسامة إفراح

وتأتي فكرة "فسيفساء" بعد أن لاحظت دار النشر سيديا أن جزائريين كثر يطبعون كتبهم في الخارج وبالأخص بفرنسا، وحينما يتمّ استيراد هذه الكتب فإنها تكون غالية جدا، لذا وجب محاولة استرجاع "هؤلاء الجزائريين" وكتاباتهم وعدم الاكتفاء بالنسخ الفرنسية بل ترجمتها إلى العربية.

ويعتبر أنور بن مالك المولود في الدار البيضاء بالمغرب سنة 1956 أحد الكتاب الجزائريين المعاصرين الذين تعدت شهرتهم حدود الوطن، حاصل على شهادة دكتوراه دولة في الاحتمالات والإحصاء، وله عدة مؤلفات حائزة على جوائز عديدة كما ترجم بعض أعماله إلى 10 لغات.

وكان هذا اللقاء فرصة لفتح أبواب النقاش على مصراعيها مع المؤلف أنور بن مالك الذي عُرف عنه مناداته بالحرية والمساواة... وكانت "الشعب" قد سألت الكاتب عن المعيار الذي اعتمده في اختيار القصص التي شكلت هذه المجموعة القصصية المعنونة "الرئة المرصعة" - وهي ترجمتنا الخاصة نظرا لعدم وجود الترجمة العربية بعد- وإن كانت هناك فكرة رئيسية ومحور معين يجمع بين هذه القصص المختارة، وكان بن مالك قد أجاب بأن هذه القصص قد كتبت على مدى العشر سنوات الماضية، وأنه كتبها رغم أنه من محبّي "الماراطون" كما قال في إشارة إلى أنه يكتب الرواية الطويلة أكثر، ولعل السنين والكتابة خلقت عنده نوعا من "المنطق الداخلي" جعله يكتب بروح واحدة عن مواضيع مختلفة، وقال إنه لاحظ أن من بين الأفكار التي تتمحور حولها كتاباته في كل مرة هو العودة إلى الأطفال والطفولة، لأنهم بحاجة إلى الحماية وأنهم يعانون في ظل الأوضاع التي يعرفها العالم.

وقد تمّ تلقيب بن مالك بـ"فولكنر المتوسط" وهو ما دفع أحد الحضور إلى ملاحظة أن هذا اللقب كان قد تمّ إطلاقه على كاتب ياسين أيضا، وهو ما دفع بن مالك إلى التأكيد على أن هذا اللقب هو لجلب الانتباه فقط، لأن فولكنر كاتب كبير كما أن كاتب ياسين مؤلف كبير أيضا... وكان بن مالك يؤكد في كل مرة على أن الكاتب لن يكون كبيرا إلا إذا قرأ كثيرا وتمرّس على الكتابة، وقال "إن الكتابة بالنسبة للكاتب لا تقتصر على صفحة واحدة وإنما 300 صفحة، إذن فهناك عمل كبير يجب القيام به ولا أعتقد، على الأقل في حالتي، بأن الوحي والإلهام يكونان كافيين..." واعتبر أنور أن القول بنزول الفكرة من السماء فجأة والتي يليها انكباب المؤلف على الأوراق لكتابة مؤلفه تبقى نظرة رومانسية للكاتب والعمل الروائي، بل اعتبر بن مالك أن الروائي هو "موظف كلمات"، أي أنه يعمل تماما كالموظف ويجب أن يقرأ كثيرا، ويستشهد هنا بقول إرنست همينغواي: "اقرأوا كثيرا، واقرأوا لكتاب البنايات" أي لأولئك الذين يهيكلون كتاباتهم كما يهيكل المهندسون بناياتهم، وهيمنغواي صاحب جائزة نوبل في الأدب كان يتعب كثيرا ليكتب، يقول بن مالك، كما أن النجار يصنع كراسٍ جميلة عندما يصنع كراسٍ كثيرة، ويعود ليستشهد بكاتب كبير آخر هو غارسيا ماركيز حين يقول: "أنا أقرأ لأتعلم الكتابة"، لذا فلا يمكن لمن لا يعمل جاهدا أن ينتج رواية جيدة.

وفي كلامه عن الفرق بين الرواية والشعر، عاد بن مالك إلى استعماله لمثال الرياضة حيث قال إنه إذا كان أقصر السباقات هو المائة متر فإنه مع ذلك أصعبها لأنه يعتبر الذروة في المجهود العضلي، ونفس الشيء ينطبق على للشعر، إذ أن الرواية تمنح الكاتب مساحة واسعة لتدارك أخطائه كما أنه قد يسمح لكاتب الرواية أن ينقص مستواه في فقرة ما مقارنة بالفقرات الأخرى، ولكن القصيدة تستوجب مستوى وأداء عاليا في مساحة صغيرة وهو ما يشكل صعوبة الشعر ورقيّه.

ولعل ما يلاحظه قارئ مجموعة "الرئة المرصّعة" أو حتى كتابات أنور بن مالك السابقة هو أنه كثير السفر والتجوال ويحمل القارئ من خلال رواياته في سفر لا منتهٍ، ففي مجموعته القصصية الأخيرة تجده يحملك إلى بيروت أثناء الاجتياح الإسرائيلي، ثم يعود بك إلى الجزائر أيام الاحتلال ليطير بك إلى شوارع جاكارتا... وقال بن مالك حول هذه النقطة إن الجزائر في حد ذاتها بتنوع جغرافيتها وشساعتها تدفع إلى حب السفر والتجوال، غير أن السفر عند بن مالك ليس لمجرد المتعة، لأنه من خلال كتاباته إنما يدعو إلى اعتبار الإنسان إنسانا بغض النظر عن قوميته أو جنسه أو لونه... كما تكلم بن مالك عن الحنين إلى الأندلس التي يفهم العربي المتجول بها أسماء شوارعها أكثر ممّا يفهمها سكانها، حيث قال "عندما كنت أتجول في قرطبة كنت أقول في نفسي لماذا كل شيء جميل عندهم وعندنا لا؟ وهذا مع أن قرطبة هي مثل القصبة عندنا"... لذا إن الأندلس تخلق لدى المرء حسب بن مالك نوعا من الصدمة، "لأننا نرى ما كان يمكن للعالم العربي- بشيء من العمل- أن يكون..."

وكانت الفكرة التي عاد إليها بن مالك أكثر من مرة- إلى جانب حرية الكاتب التي لا يجب أن تخضع لحدود أو قيود - هي مسألة حقوق المؤلف في الجزائر حيث فتح النار على دور النشر التي تعيد نسخ الكتب والروايات دون إذن أصحابها ودون شراء حقوق الطبع والنشر، وإن تمّ شراء حقوق النشر فإن الكاتب لا يحصل أبدا على حالة المبيعات من طرف الناشر، أي أنه يأخذ حقوقا من العقد الأول للنشر ثم لا يأخذ فلسا واحدا من حقوقه من المبيعات، وقد أعطى بن مالك مثالا بكتب أمين معلوف التي تمت قرصنتها من طرف دور نشر جزائرية وتباع في المكتبات، كما أعطى مثالا برواية له كان قد تفاجأ بترجمتها إلى العربية دون علمه من طرف "دار المرسى" كما يقول بن مالك، الذين أضاف قائلا: "من حقنا أن نعيش ممّا نكتب."

من منشورات مجلس الأمة

لم يكتف مجلس الأمة، باستضافة شخصيات فكرية وسياسية وعلمية، لإلقاء محاضرات داخل المجلس، يسمعها عدد من الأعضاء وحسب، بل أراد أن يكون هذا الجهد عاما وأن ينشر على أوسع نطاق ممكن.

لذا نراه بادر إلى إخراج نصوص المحاضرات وما تلاها من نقاش وجدل إلى عموم القراء في شكل كتيبات توزع مجانا.

نقدم اليوم، باكورات هذا العمل الجاد تعريفا وتقديرا لهذا الجهد الذي يجب أن يحتذى به.

الصحة والبيئة، وهو أكبر المنشورات الثلاثة مجانا، ويتعلق مثلما هو واضح من عنوانه، البيئة، التي يحتفل العالم هذه الأيام، بيومها العالمي، وأكثر ما يمكن، أن نبرره للإستفادة من المعلومات القيمة الواردة فيه، الاقتراحات والتوصيات التي خرج بها المشاركون، وخاصة الدعوة إلى الشروع في إنجاز مخطط وطني للصحة والبيئة، على أن يدرج هذا المخطط ضمن إستراتيجية وطنية لتنمية مستدامة، وكذا إقرار ضريبة مناسبة لتشجيع عملية البحث وتحويل إشتغال السيارات بوقود بديل للطاقة الملوثة، ومنع حرق النفايات في الهواء الطلق، مع التكفل بالنفايات التي تنتجها المستشفيات وغير ذلك من التوصيات التي تأخذ بعين الاعتبار أنواعها ومخاطرها وطرق معالجتها.

والكتاب الذي شارك في إثراء مادته كل من الدكتور محمد سعيد الحضار المدير العام لهيئة الموسوعة العربية، والخبير الاستشاري العالمي للبيئة في اليونسكو والأساتذة حبيب دواقي، ومحمد عودية، وريمي بوسكران هو في الحقيقة حصيلة يوم دراسي نظمه مجلس الأمة، بمبادرة منه، ومساهمة في التحسيس بأهمية المحيط وسلامته يوم 1 جويلية 2003 بمقر المجلس.

والكتاب في الحقيقة، جاء في وقته، فالبيئة في الجزائر في حالة خطيرة فعلا، وبذكر الارقام التالية، تتضح خطورة المرض وأهمية السرعة في العلاج، حيث تذكر الاحصائيات أن المؤسسات الصناعية ترمي بالبحر والوديان، نحو ثلاثة ملايين لتر من المياه الملوثة، كما توجد 80٪ من المحطات الأربعين لمعالجة المياه المستعملة متوقفة، ومن خلال ذلك، يمكن أن نستنتج مدى الإضرار التي تلحق بصحة الانسان.

المنشور الثقافي، هو نص المحاضرة التي ألقاها الدكتور غالب بن الشيخ الحسين بعنوان «الحضارة بين الصدام والحوار» يوم 28 فبراير 2005 بمقر مجلس الأمة، قدم له المرحوم محمد أمير، نائب رئيس المجلس كلمة وجاء فيها: «إن المتتبع لمسار التطورات والاحداث التي شهدتها الساحة العالمية (...) سيلاحظ أن الاسلام، شغل حيزا معتبرا من تداعياتها، حيث ظل موضوع تجاذب بين نزعة تطرفية داخلية حبيسة أفق ضيق، وبين عداء سافر من الخارج، استغلت أقطابه الارمادة الاعلامية الرهيبة وسخرتها لطمس إسهامات الحضارة الاسلامية وما قدمته للإنسانية».

والمحاضرة لعموميتها، ولتشعب القضايا التي تناولتها، يجعل من الصعب تلخيصها وإن أمكن الحكم على قيمتها وقيمة الأفكار الواردة فيها، خاصة وأن صاحبها، يجمع بين الصراحة العلمية (دكتوراه دولة في الفيزياء) والايمان، إضافة إلى البيئة الغربية التي تعيش فيها، ويتفاعل معها، ويعرف من يتصدون لمحاربة الاسلام وكراهيته.

«دور وأفاق منظمة الأمن والتعاون في أوروبا» هو عنوان الكتيب الثالث من منشورات المجلس، وهو عبارة عن نص المحاضرة التي ألقاها السيد جورج بروس، رئيس الجمعية البريطانية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، التي ألقاها باللغة الانجليزية وترجمها المجلس، وقد جاء إلى الجزائر ممثلا عن برلمان يمثل 55 دولة من بينها الولايات المتحدة الامريكية وكندا والدول الغربية وجميع دول الاتحاد السوفياتي سابقا.

وبناء على هذا الخليط المتعدد من الأنظمة السياسية المختلفة والديانات، جعله يقول: «تفتخر بثقافاتنا وحضاراتنا المختلفة» وعليه كما قال: يمكننا جميعا أن نفتخر بثقافاتنا وحضاراتنا المختلفة، وهناك أشياء يستحسن لنا أن ننساها، وهذا بعد أن أبرز البصمات التي تركتها لحضارة العربية الاسلامية على الحضارة الأوروبية، وهذا بالطبع قبل أن يشرح مهام المنظمة ودورها في عالم اليوم.

مبادرة مجلس الأمة، تستحق التنويه حقا، نتمنى أن تدوم ويعم نفعها ويصبح المجلس يقوم بدور آخر، مكمل لدوره الأساسي.

ع - بوطيبة

آسيا جبار تلتحق بمبنى الأكاديمية الفرنسية

استستقبلت الكاتبة آسيا جبار الخميس الفارط من قبل الـ40 "خالدا" في مؤسسة الأكاديمية الفرنسية التي أصبحت بذلك تضم أربعة نساء ومن بين هؤلاء الأكاديميين توجد المؤرخة هيلين كارير دونكوس الأمينة الدائمة لهذه الهيئة التي انتخبت في شهر ديسمبر من سنة 1990.

وكان سفير الجزائر بفرنسا السيد ميسوم سبيح قد أقام يوم الأربعاء مأدبة غداء على شرف أعضاء الأكاديمية الفرنسية بمناسبة انتخاب الكاتبة الجزائرية آسيا جبار في هذه المؤسسة.

وكان هناك كذلك الصحفي جون دانيال رئيس لجنة الشرف لإسداء "السيف" الذي يمنح لكل أكاديمي جديد من قبل أصدقائه حسبما يقتضيه تقليد فرنسي.

وهذه الهدية التي منحت لآسيا جبار يوم الخميس المنصرم عبارة عن سيف شرقي من القرن الثامن عشر نقشت عليه كلمة باكس (السلام باللاتينية) تتوسط الأحرف الأولى للكاتبة باللغة العربية.

وكانت الكاتبة الجزائرية آسيا جبار واسمها الحقيقي فاطمة الزهراء إيمالاين بنت أستاذ مدرس والمولودة بشرشال يوم 4 أوت سنة 1936 قد بدأت مشوارها الأدبي سنة 1956 بعمل "العطش" و"أطفال العالم الجديد1962 " وتابعت مشوارها بنشر خمسة عشر عملا أدبيا ترجمت إلى عشرين لغة منها "الحب الفنتازيا" "وبعيدا عن

المدينة.1991 "

كما حازت آسيا جبار على عديد التكريمات الدولية في كل من ألمانيا و بلجيكا والولايات المتحدة حيث زاولت التدريس في ولاية لويزيانا وكذا في إيطاليا وحازت على الدكتوراه الفخرية من شتى الجامعات منها جامعة فيينا بالنمسا وكونكورديا -مونتريال كندا- واوسنابروك بألمانيا وفي سنة 1999 انتخبت بالأكاديمية الملكية للغة والأدب الفرنسي ببلجيكا.

كما أبدعت الكاتبة في مجال المسرح والسينما سيما من خلال فيلم "النوبة نساء من جبل الشنوة" الذي حاز على جائزة النقد الدولية سنة 1979 بمهرجان البندقية.